المعهد المصري للدراسات
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

ترجمات المعهد

٣ نوفمبر ٢٠٢٠

رسائل كلينتون: تقارير عن تورط حزب النور في أحداث عنف لإحراج مرسي

ترجمة

عادل رفيق

TURKEY- ISTANBUL
Bahçelievler, Yenibosna Mh 29 Ekim Cad. No: 7 A2 Blok 3. Plaza D: 64
Tel/Fax: +90 212 227 2262 E-Mail: info@eis-eg.org

WWW.EIPSS-EG.ORG

Eipss.EG Eis_EG

November 3, 2020

رسائل كلينتون: تقارير عن تورط حزب النور في أحداث عنف لإحراج مرسي

عادل رفيق

هذه الوثيقة من إيميلات وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون والتي أرسلها سيدني بلومنتال، المسؤول السابق في مكتب الرئيس بيل كلينتون. وأحد المقربين من هيلاري كلينتون لفترة طويلة، إلى هيلاري رودهام كلينتون، وزيرة الخارجية، والتي أرسلتها بدورها إلى سوليفان جاكوب، نائب كبير موظفي الخارجية الأمريكية آنذاك، وذلك بتاريخ 14 سبتمبر 2012، جاءت بعنوان: "محادثات مرسي الخاصة والتنسيق مع المقريف، رئيس المؤتمر الوطني العام في ليبيا (البرلمان) ".

ونسبت الوثيقة المعلومات التي وردت بها إلى مصادر خاصة قالت إنها على اتصال رفيع المستوى مع المجلس العسكري المصري والإخوان المسلمين بمصر، بالإضافة إلى أجهزة مخابرات غربية، وأجهزة أمنية محلية.

وأبرز ما في جاء هذه الوثيقة أن السيسي كان قد بعث برسالة إلى مرسي، وهو في بروكسل أثناء عقده اجتماعات مع الاتحاد الأوروبي، يبلغه فيها بأن مسلحين إسلاميين، يُعتقد بأنهم من قبيلة السواركي في سيناء، قد شنوا هجوماً على قاعدة لقوة حفظ السلام الدولية في سيناء. "حيث أفاد السيسي أن 1500 جندي من قوات الأمم المتحدة في القاعدة، بما في ذلك بعض القوات الأمريكية تعرضوا لهجوم عنيف ولم يعرف بعد عدد الضحايا".

وقد كان مرسي يشعر بقلق متزايد من أن العنف المناهض للولايات المتحدة والغرب والذي كان منتشراً في القاهرة وفي أنحاء أخرى من مصر قد يكون جزءاً من جهود يقوم بها خصومه السياسيون من السلفيين لزعزعة استقرار حكومته، حيث يعتقد الكثير منهم أنها (حكومة مرسي) مُفرطة في الاعتدال في مواقفها التي تتعلق بالإسلام وإسرائيل والعالم غير الإسلامي.

وفي نفس السياق، قالت الوثيقة أيضاً إن "موجة العنف الحالية مرتبطة بالصراع الدائر بشكل مستمر بين السلفيين والصوفية في جميع أنحاء مصر." وأضافت: "وما يجعل الأمر أكثر إحباطاً لمرسي هو أن الكثير من أعمال العنف يبدو أنها مستوحاة من أعضاء حزب النور السلفي، الشريك في التحالف مع حزب مرسي، الحرية والعدالة، في البرلمان المصري الجديد."

وقد جاءت الوثيقة على النحو التالي:

1- في وقت متأخر من يوم الرابع عشر من سبتمبر عام 2012، قال الرئيس المصري محمد مرسي في حديث له مع كبار الدبلوماسيين الأوروبيين إنه يشعر بقلق متزايد من أن العنف المناهض للولايات المتحدة والغرب والذي كان منتشراً في القاهرة وفي أنحاء أخرى من مصر قد يكون جزءاً من جهود يقوم بها خصومه السياسيون من السلفيين لزعزعة استقرار حكومته، حيث يعتقد الكثير منهم أنها (حكومة مرسي) مُفرطة في الاعتدال في مواقفها التي تتعلق بالإسلام وإسرائيل والعالم غير الإسلامي.

وبحسب هذا المصدر، فقد كان مرسي، المتواجد في ذلك الوقت في بروكسل لعقد اجتماعات مع الاتحاد الأوروبي، قلقاً بشكل خاص من رسالة وصلت إليه من قائد الجيش الجنرال عبد الفتاح السيسي، مفادها أن مسلحين إسلاميين، يُعتقد أنهم ينحدرون بشكل أساسي من قبيلة السواركي من بدو سيناء، قد شنوا هجوماً على قاعدة لقوة حفظ السلام الدولية في سيناء. حيث أفاد السيسي أن 1500 جندي من قوات الأمم المتحدة في القاعدة، بما في ذلك بعض القوات الأمريكية، تعرضوا لهجوم عنيف ولم يعرف بعد عدد الضحايا. وذكر مرسي أن هذه الحادثة تُعتبر مثالاً على أن مجموعات متشددة مناهضة للحكومة ومعارضين إسلاميين من السلفيين قد استغلوا الوضع الحالي لشن هجمات بهدف الإيحاء بأن حكومته غير قادرة على حماية الأفراد والمنشآت الغربية في مصر. وصرح مرسي أن نجاح أو فشل نظامه مرتبط بشكل مباشر بقدرته على إقامة دولة إسلامية معتدلة يمكنها العمل مع مصالح الأعمال الغربية.

2- ويرى هذا المصدر أن موجة العنف الحالية مرتبطة بالصراع الدائر باستمرار بين السلفيين والصوفية في جميع أنحاء مصر. وما يجعل الأمر أكثر إحباطاً لمرسي هو أن الكثير من أعمال العنف كان يبدو أنها مستوحاة من أعضاء حزب النور السلفي، الشريك في التحالف مع حزب مرسي، الحرية والعدالة، في البرلمان المصري الجديد. ووفقاً لهذا المصدر، فإن مرسي كان قد أخّر إدانة الهجمات الأولية على السفارة الأمريكية خوفاً من أن يستخدم خصومه مثل هذا البيان في التحرك ضد حكومته.

وفي وقت متأخر من مساء يوم الثالث عشر من سبتمبر 2012، أرسل محمد بديع، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، رسالة إلى مرسي يعرب فيها من قلقه هو ومكتب الإرشاد خوفاً من خروج الموقف حول السفارة

الأمريكية عن السيطرة، وأنه مهما كان الموقف يبدو صعباً، فإن عليه اتخاذ إجراءات صارمة ضد المتظاهرين، وحماية مصالح الولايات المتحدة والحكومات الغربية الأخرى. وفي محادثة هاتفية مع سعد الكتاتني، رئيس البرلمان وحزب الحرية والعدالة، أقرّ مرسي بأنه شعر بأنه مغلول اليدين في التصرف، نظراً لتاريخ علاقته الشخصية السابقة السيئة مع قادة حزب النور. ولكن الكتاتني حثّه على السيطرة على الوضع.

3- وفي الرابع عشر من سبتمبر، صرح مرسي أيضاً لمسؤول في الاتحاد الأوروبي أنه تلقى رسائل قوية للغاية من كل من وزارة الخارجية الأمريكية ومكتب الرئيس الأمريكي، مما لا يترك مجالاً للشك في أن العلاقات الأمريكية - المصرية وأكثر من مليار دولار من المساعدات الأمريكية لمصر كانت على المحك جرّاء هذه المسألة. وأضاف مرسي أنه نظراً لأن الكثير من هذه المساعدات يذهب إلى الجيش المصري، فقد اتفق هو والكتاتني على أن الإجراءات التي تعرض هذه المساعدات للخطر ستضر أيضاً بالعلاقة الجيدة الحالية للإدارة المصرية الجديدة مع الجيش.

وبناءً على ذلك، فقد أصدر مرسي تعليماته للجيش وقوات الأمن باستخدام كل القوة اللازمة باستثناء الإجراءات المميتة لحماية المنشآت الأمريكية والغربية. وفي محادثة خاصة له مع الكتاتني، قال مرسي إنه يشعر أنه يفقد السيطرة على الوضع السياسي وأنه يخشى إذا أدت الاشتباكات الحالية إلى حالات قتل، سواء من المتظاهرين أو الدبلوماسيين الأمريكيين أو أفراد الأمن المصريين أو قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، فقد يخرج الوضع من السيطرة وقد يؤدي إلى سقوط حكومته. ووافقه الكتاتني على ذلك، ولكنه قال له إن عدم اتخاذ أي إجراء من شأنه أن يؤدي إلى كارثة.

واتفق كلاهما على أنه عندما يهدأ الوضع سيتعين عليهم التصرف حيال حزب النور، حيث كانوا يخشون أن يستغل الظروف في المستقبل لمحاولة زعزعة استقرار إدارة مرسي. ومع وضع ذلك في الاعتبار، أمر مرسي السيسي بتوجيه قادة المخابرات العسكرية لتكثيف عمليات جمع المعلومات عن أنشطة قيادة حزب النور، مع التركيز على أي اتصالات مع منشقين سلفيين يحتمل أن يكونوا ممن يتبنى العنف.

4- وأشار مصدر حساس بشكل منفصل أيضاً إلى أن الجنرال السيسي نبّه مرسي إلى هناك تقارير صحفية تقول بأن الشخص الذي قام بإعداد فيلم الإنترنت المثير للجدل في قلب هذا الموقف هو مصري قبطي، وحذّر الجنرال السيسي

أنه مع انتشار هذا التقرير على نطاق أوسع، فإن على الحكومة والجيش الاستعداد لهجمات عنيفة قد تأتي من إسلاميين ضد الأقباط، الذين يشكلون (حسب بعض التقديرات غير الرسمية) حوالي عشرة بالمائة من سكان مصر.

5- وأشار مصدر حساس بشكل منفصل إلى أن السيسي من جانبه كان مستعداً لجعل قواته تتخذ إجراءات قاسية ضد أي متظاهرين يهاجمون الأفراد والمنشآت الغربية. كما كان السيسي يشعر بالقلق من أن قادة حزب النور كانوا أكثر خطورة عما قد يدركه مرسي، وأنه قد أمر المخابرات الحربية بزيادة المراقبة، بشقيها الفني والمادي، على هؤلاء الأفراد.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد صرح (المصدر) بشكل خاص أن مرسي والكتاتني تحدثا مع رئيس المؤتمر الوطني العام الليبي محمد يوسف المقريف، واتفقا جميعاً على أن المسؤولين العسكريين والأمنيين في مصر وليبيا سيتعاونون في محاولة لتتبع الروابط بين العنف الذي يحدث في القاهرة والذي يحدث في بنغازي. وأمر السيسي وحدات القوات الخاصة بتكثيف الدوريات في المنطقة الحدودية بين مصر وليبيا، بينما ستراقب المخابرات العسكرية الاتصالات بين المنشقين، من السلفيين بشكل رئيسي، في كلا البلدين في المقام الأول.

ووفقاً لهذا المصدر فإن السيسي كان مقتنعا بأن هؤلاء المنشقين كانوا ينتهزون الفرصة التي تتيحها الاضطرابات الحالية للتحرك ضد حكومتي مرسي في مصر والمقريف في ليبيا. كما أن السيسي حصل على إذن من مرسي لتكثيف التعاون مع نظرائه في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية للتعامل مع هذا الوضع؛ ويعتقد السيسي أن المقريف قد أعطى تعليمات مماثلة للمسؤولين العسكريين والأمنيين الليبيين.

6- ووفقاً لمصدر حساس منفصل، يعتقد السيسي أنه في ضوء الأوامر الجديدة التي تلقاها من مرسي، فإنه يمكن للجيش، إلى حد كبير، أن يحمي المنشآت والأفراد الغربيين في مصر. لكن الجنرال السيسي يشعر بالقلق من أن الأجهزة الأمنية لا يمكنها أبداً القضاء بشكل كامل على التهديد الذي تشكله العصابات الصغيرة جيدة التنظيم والتي تخطط لتنفيذ هجمات إرهابية. وبعد محادثات له مع مسؤولي الأمن الليبيين، فهو يعتقد أنه كانت لديهم نفس المخاوف.

تنويه: هذا النص العربي هو ترجمة دقيقة للأصل المنشور باللغة الإنجليزية في رسائل هيلاري كلينتون التي تم كشف السرية عنها على أن يتم التعامل مع كامل النصوص، وفق معايير الضبط العلمي والمنهجي عند الدراسة والتحليل.

CONFIDENTIAL

September 14, 2012

For: Hillary
From: Sid
Re: Morsi's private conversations & coordination with Magariaf

SOURCE: Sources with direct access to the Libyan National Transitional Council, as well as the highest levels of European governments, and Western Intelligence and security services.

1. Late in the day on September 14, 2012, Egyptian President Mohamad Morsi told senior European diplomats that he is increasingly concerned the current anti-U.S. and anti-Western violence spreading through Cairo and into the rest of Egypt may be part of an effort by his Salafist political rivals to destabilize his government, which many of them believe is too moderate in its positions regarding Islam, Israel, and the non-Muslim world. According to this source, Morsi, who is in Brussels for meetings with the European Union (EU), was particularly concerned over a message from Army commander General Abdel Fatah al-Sissi, that Islamist guerrillas, believed to be drawn primarily from the Sawarki Bedouin tribe, had launched an attack on a base of the International Peacekeeping Force (IPF) in the Sinai. The General reported that the 1500 United Nations troops at the base, including some U.S. forces, were under heavy attack and casualty figures were not yet known. Morsi stated that this fight was an example of radical anti-government forces and Salafist Islamist dissidents taking advantage of the current situation to carry out attacks that demonstrate his government is unable to protect Western personnel and facilities in Egypt. Morsi stated that the success or failure of his regime is directly tied to his ability to establish a moderate Islamic state that can work with western business interests.

2. (Source Comment: In the opinion of this individual, the current wave of violence is related to an ongoing struggle between Salafist and Sufi Muslims throughout Egypt. What makes it more frustrating for Morsi is that much of the violence appears to be inspired by members of the Salafist al Nour Party, the coalition partner of Morsi's Freedom and Justice Party (FJP) in the new Egyptian Parliament. According to this individual, Morsi delayed condemning the initial attacks on the U.S.

UNCLASSIFIED U.S. Department of State Case No. F-2014-20439 Doc No. C05794512 Date: 01/07/2016

UNCLASSIFIED U.S. Department of State Case No. F-2014-20439 Doc No. C05794512 Date: 01/07/2016

Embassy out of concern that his opponents would use such a statement to move against his government. Late on the evening of September 13, 2012, Mohammed Badie, the Supreme Guide of the Egyptian Muslim Brotherhood (MB), sent a message to Morsi warning that he and the Supreme Guidance Council were concerned that the situation around the U.S. Embassy was getting out of control and that, difficult as it might seem, he had to take tough measures against the demonstrators, and protect the interests of the U.S. and other Western Governments. In a telephone discussion with Saad al-Katany, the MB/Freedom and Justice Party (MB/FJP) Speaker of the lower house of parliament, Morsi admitted that he had felt constrained from acting, given his past history of poor personal relations with the leaders of al Nour. Al-Katany urged him to gain control of the situation.)

3. On September 14, Morsi also stated to an EU official that he had received extremely forceful messages from both the U.S. State Department and the Office of the U.S. President, leaving no doubt in his mind that the U.S. –Egyptian relations and more than $1billion in U.S. aid were at stake in this matter. Morsi added that since much of this aid goes to the Egyptian Army, he and al-Katany agreed that actions that put it in jeopardy would also damage the new Egyptian administration's current good relationship with the Army. Accordingly, Morsi instructed the military and security forces to use all necessary force short of lethal measures to protect U.S. and Western facilities. In a private conversation, Morsi stated that he felt he is losing control of the political situation and fears that if the current fighting results in deaths, either of demonstrators, U.S. diplomats, Egyptian security personnel, or UN peacekeepers, the situation may spin out of control and his government could fall. Al-Katany agreed, but said that taking no action would guarantee disaster. They agreed that when the situation calms down they will have to deal with the al Nour party, which they fear will, in the future, take advantage of circumstances to try to destabilize Morsi's administration. With this in mind, Morsi ordered al-Sissi to direct the commanders of Military Intelligence (MI -Mukhabarat el-Khabeya) to step up operations collecting information on the activities of the al Nour leadership, focusing on any contacts with potentially violent Salafist dissidents.

4. (Source Comment: A separate sensitive source also noted that General al-Sissi is warning Morsi about press reports that the person who made the controversial internet film at the heart of this situation is an Egyptian Coptic Christian. The General cautioned that as this report gains wider circulation, the government and the Army must prepare for violent attacks by Islamists against that community, which makes up ten (10) percent of the Egyptian population.)

5. A separate sensitive source noted that for his part, al-Sissi is prepared to to have his troops take harsh measures against any demonstrators who attack Western personnel and facilities. The General is also concerned that the al Nour leaders are even more dangerous than Morsi realizes, and he has ordered the MI to increase technical and physical surveillance of these individuals. In addition, he stated in private that Morsi and al-Katany spoke with Libyan President Mohammed Yussef el Magariaf, and they had all agreed that military and security officials in Egypt and Libya will cooperate in an effort to track links between the violence in Cairo and Benghazi. Al-Sissi has ordered Special Forces units to step up patrols in the Egypt-Libya border region, while the MI will monitor communications between dissidents; primarily Salafists, in both countries. According to this source the General is convinced that these dissidents are seizing the opportunity presented by the current unrest to move against the governments of Morsi and al-Magariaf. He also received permission from Morsi to step up cooperation with his counterparts in the U.S. and Western Europe to deal with this situation and al-Sissi believes al-Magariaf has given similar instructions to Libyan military and security officials.

6. (Source Comment: According to a separate sensitive source, al-Sissi believes that, given his new orders from Morsi, the Army can, for the most part, protect Western facilities and personnel in Egypt. But the General is concerned that the security services can never completely eliminate the

UNCLASSIFIED U.S. Department of State Case No. F-2014-20439 Doc No. C05794512 Date: 01/07/2016

UNCLASSIFIED U.S. Department of State Case No. F-2014-20439 Doc No. C05794512 Date: 01/07/2016

threat from small well organized bands looking to carry out terrorist attacks. Following discussion with Libyan security officials he believes they have the same concerns.)